

الـمـلائـكـــة
وموقف المستشرقين منهم

إعداد

د/ فضلون محمد محمد مصطفى

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة
بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بنين بقنا - جامعة الأزهر

الملائكة وموقف المستشرقين منهم

فضلون محمد محمد مصطفى
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنين بقنا، جامعة الأزهر، قنا، مصر.
البريد الالكتروني: FadlounMustafa.4119@azhar.edu.eg

الملخص:

بدأ الباحث بحثه بالحديث عن تعريف الملائكة وعددهم واسمائهم ثم بين الباحث الصفات التي يتمز بيها الملائكة عن الانس والجن وأنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتناسلون ثم بعد ذلك بين الباحث علاقه الملائكة بالإنسان في الدار الدنيا وعلاقه الملائكة بالإنسان في الدار الاخر ثم وضح الباحث بعد ذلك موقف المستشرقين من الملائكة فتاره ينكرونهم وتارة اخرى يصفونهم بأوصاف ذميمة لا تليق بهم.

الكلمات المفتاحية: الملائكة، خلقهم، صفاتهم، علاقتهم، المستشرقين.

Angels and the orientalists' situation towards them

Fadlun Muhammad Muhammad Mustafa
Department of Belief and Philosophy-Faculty of Islamic and Arabic Studies For Boys in Qena, Al-Azhar University
Email: FadlounMustafa.4119@azhar.edu.eg

Abstract:

The researcher began his research by talking about the definition of angels, their number and names. Then the researcher showed the characteristics that distinguish the angels from mankind and the jinn and that they do not eat, drink, marry or reproduce. Afterthat the researcher explained the relationship of angels with man in this world and the relationship of angels with man in the hereafter house. Then the researcher clarified the orientalists' situation towards the angels. Sometimes the orientalists deny the angels and other times they describe them with offensive descriptions that do not befit them.

key words: The angels - Their creation - Their characteristics - Their relationship - The orientalists

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا للإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾[1].

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا محمدا رســول الله امــام الأنبيــاء وخاتم المرسلين وسيد ولد ادم أجمعين اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى اله وأصحابه أجمعين الى يوم الدين.

أما بعــد

فمما لا شك فيه أن عالم الملائكة هو عالم غيبى ويختلف عن عالمنــا في كل شئ، ونحن لا نعرف عنه شئ على الإطلاق، إلا من خــلال القــرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهذا العالم تربطنا به علاقة دائمة لا تنقطع أبدا، لأنهم معنا ونحن أجنة في بطون أمهاتنا، ومعنا بعد أن نخــرج مــن بطون أمهاتنا ونعيش على كوكب الأرض، ومعنا في الحياة البرزخية بعــد الموت، ومعنا يوم العرض على الرحمن.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۝١٦ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ ﴾[2].

---

(١) سورة الأعلى الآيات ٢-٤.

(٢) سورة ق الآيات ١٦-١٨.

والذى دفعنى الى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب:

أولها: لأن هناك الكثير من الناس لا يعرفون أى معلومة صحيحة عن الملائكة ويتكلمون عنهم بغير علم وغير فهم.

ثانيها: بيان علاقة الملائكة بالإنسان في مراحله المختلفة والمتعددة سواء في الحياة الدنيا أم في الحياة الأخرة.

ثالثها: لأن هناك الكثير من الناس من ينكرون الملائكة ويعتبرونهم خرافة ووهم لا حقيقة لهم وخصوصا بعض المستشرقين الذين يطعنون فيهم ويسيئون إليهم.

هذا ولقد قسمت البحث الى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

المقدمة: في أهمية الموضوع وأسباب إختيارى له وخطة البحث فيه.

المبحث الأول: تعريف الملائكة وعددهم وأسماءهم.

المبحث الثاني: علاقة الملائكة بالإنسان في الدار الدنيا.

المبحث الثالث: علاقة الملائكة بالإنسان في الدار الأخرة.

المبحث الرابع: موقف المستشرقين من الملائكة.

المبحث الخامس: عصمة الملائكة وحكم الإيمان بهم.

أما الخاتمة: فتحدثت فيها عن أهم نتائج البحث.

المبحث الأول
تعريف الملائكة وعددهم وأسماءهم

أولا: تعريف الملائكة لغة وشرعا:

تعريف الملائكة في اللغة:

الملائكة في اللغة جمع ملك وأصله مألك وقيل ملأك على وزن مفعل، فنقلت حركة الهمزة الى اللام وأسقطت، فوزن ملك فعل

وقيل الملائكة مأخوذة من لأك اذا أرسل فملأك مفعل ثم نقلت الحركة وأسقطت الهمزة(١).

والهاء في الملائكة مزيدة لتأنيث الجمع والمبالغة وقيل مقلوب مألك الألوكة وهى الرسالة(٢).

وسميت الملائكة بهذا الاسم لتوليهم تدبير ما أمرهم الله به من شئون الخلق في الأرض(٣).

تعريف الملائكة شرعا:

هم أجسام لطيفة نوارنية قادرة على التشكيل بأشكال مختلفة(٤).

ثانيا: حقيقة الملائكة كما وردت في القرآن الكريم:

لقد دلت الآيات القرآنية على أن الملائكة خلق من خلق الله -ﷻ-، خلقهم الله لعبادته كما خلق الجن والإنس وعالم الملائكة غير عالم الجن

---

(١) القاموس المحيط: الفيروز أبادى: ٣/٣٢٧.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ١٠/٤٩٦.

(٣) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ٩.

(٤) شرح جوهرة التوحيد: الإمام الباجورى، صـ ١٨٩.

والإنس، إلا أنهم عالم كريم طاهر اصطفاهم الله في الدنيا لقربه وتنفيذ أوامره الكونية والشرعية، وجعل الله الملائكة رسلا وسفراء الى خلقه لإبلاغ وحية فأكرمهم الله -ﷻ- بهذا ووصفهم بذلك[1].

فقال الحق - جل في علاه -: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٩ ﴾[2].

ثالثا: كيفية خلق الملائكة:

لقد خلق الله -ﷻ- الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق الإنسان من طين لازب والدليل على ذلك قول الرسول -ﷺ- في الحديث الصحيح: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"[3].

أما الوقت الذى خلقت فيه الملائكة:

فإن المولى -ﷻ- لم يخبرنا عنه، ولكنا نفهم من سياق القرآن الكريم أن خلقهم كان سابق على خلق آدم أبي البشر -عليه السلام-.

فقد أخبرنا الله -ﷻ- أنه أعلم الملائكة بأنه سيجعل في الأرض خليفة.

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١٠.

(٢) سورة الأنبياء، الآيات ٢٦-٢٩.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة: ٤/٢٢٩ رقم ٢٩٩٦، ط: إحياء دار التراث العربى، بيروت.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[1].

والمراد بالخليفة هنا هو سيدنا آدم -عليه السلام-، وذريته من بعده الى يوم القيامة، ثم أمرهم بالسجود حين خلقه[2].

فقال - جل في علاه -: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٢٩ ﴾[3].

رابعا: هل كان إبليس من الملائكة أم لا ؟

لقد اختلف العلماء في إبليس هل هو من الملائكة أم من الجن ؟

والسبب في ذلك أن الآيات القرآنية عندما تحدثت عن قضية سجود الملائكة لآدم -عليه السلام-.

تارة تستثنيه على أنه من الملائكة، وتارة أخرى تذكره على أنه من الجن.

وهذه الآيات هى:

قوله تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝١١ ﴾[4].

وقوله تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾[5].

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١٣.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ٣٠.

(٣) سورة الحجر، الآية رقم ٢٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية رقم ١١.

(٥) سورة الكهف، الآية رقم ٥٠.

وبناء على هذه الآيات القرآنية انقسم العلماء في هذه المسألة الى فريقين:

الفريق الأول: يرى أن إبليس من الملائكة والاستثناء في هذه الآيات هو استثناء متصل(١).

والفريق الثاني: يرى أن إبليس لم يكن من الملائكة وإنما هو من الجن، والاستثناء في هذه الآيات هو استثناء منقطع.

و الرأى الراجح في هذه المسألة: هو القول الثانى الذى يقول أن إبليس كان من الجن ولم يكن من الملائكة والأدلة على ذلك هى:

١. قول الله تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴾(٢).
فهذه الآية واضحة وصريحة، والجن غير الملائكة.

٢. أن إبليس لو كان من الملائكة لما عصا الله -ﷻ- لأن الملائكة ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾(٣).

٣. أن الله -ﷻ- أخبر أن إبليس له نسل وذرية فقال - جل في علاه -: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢ ﴾(٤).

٤. أن الله -ﷻ- أخبر بأن خلق إبليس غير خلق الملائكة فهو مخلوق من نار والملائكة مخلوقة من نور.

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١٣.
(٢) سورة الكهف، الآية رقم ٥٠.
(٣) سورة التحريم، الآية رقم ٦.
(٤) سورة الكهف، الآية رقم ٥٠.

٥. أن الله -ﷻ- أخبر بأن إبليس له جنود أما الملائكة فلا جنود لهم بل هم جنود الله -ﷻ-.

٦. أن إبليس لم يكن رسولا من الملائكة لعباده أبدا أما الملائكة فهم رسل الله لعباده دائما[1].

خامسا: **عدد الملائكة**:

الملائكة خلق عظيم وعددهم كثير، لا يأتى عليه العد ولا يحصيه من دون الله أحد[2].

وصدق المولى -ﷻ- حينما قال في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ ﴾[3].

سادسا: **أسماء الملائكة**:

وردت تسمية الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بأسماء عامة وأسماء خاصة.

الأسماء العامة للملائكة:

الأشهاد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ ﴾[4].

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١٥.

(٢) عقيدة المؤمن: الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى، صـ ١٥٧.

(٣) سورة المدثر، الآية رقم ٣١.

(٤) سورة غافر، الآية رقم ٥١.

قال العلامة ابن كثير: إن المقصود بالأشهاد في هذه الآية الكريمة هم الملائكة[1].

الملأ الأعلى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾[2].

الجنود:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[3].

السفرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾[4].

الرسل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾[5].

الأسماء الخاصة للملائكة:

١- **جبريل** –عليه السلام–:

وهو رئيس الملائكة وأمين الوحى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ

(١) تفسير القرآن الكريم: ابن كثير: ١/٨٤.
(٢) سورة الصافات، الآية رقم ٨.
(٣) سورة التوبة، الآية رقم ٢٦.
(٤) سورة عبس، الآيات ١٥، ١٦.
(٥) سورة الحج، الآية رقم ٧٥.

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾(١).

٢- **ميكائيل** -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾(٢).

٣- **اسرافيل** -عليه السلام-:

وهو الملك الموكل بالنفخ فى الصور.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾(٣).

٤- **مالك** -عليه السلام- **خازن النار:**

قال تعالى: ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾(٤).

٥- **ملك الموت:-**

قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾(٥).

٦- **منكر ونكير:-**

جاء هذان الاسمان في إطار أحاديث فتنة القبر فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا قبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم ٩٧.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ٩٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية رقم ١٠١.

(٤) سورة الزخرف، الآية رقم ٧٧.

(٥) سورة السجدة، الآية رقم ١١.

أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ "(١).

٧- **هاروت وماروت:**

وهما ملكان أنزلهم الله إلى الأرض فتنة(٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ ﴾(٣).

سابعا : الأسماء المنسوبة إلى الملائكة ولم تصح:

١- **عزرائيل:**

ورد هذا الاسم في بعض الآثار على أنه ملك الموت، ولكن لا يوجد في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية المطهرة صحة تسمية هذا الاسم.

٢- **رقيب وعتيد:**

يذكر بعض العلماء في كتبهم أن من الملائكة من اسمه رقيب وعتيد وذلك استنادا إلى قول الله -ﷻ-:

---

(١) الحديث أخرجه الإمام الترمذى في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر: ٣٧٤/٢ رقم ١٠٧١، ط: دار العربى الإسلامى، بيروت.

(٢) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى صـ ٨٩.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ١٠٢.

﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾[1].

ولكن هذه أوصاف للملائكة وليست أسماءً لهم، ومعناها أن للإنسان ملكان حاضران شاهدان يسجلان عليه كل شيء[2].

---

(١) سورة ق، الآيات ١٧، ١٨.

(٢) عقيدتنا: د/ محمد ربيع جوهرى: ٢/٩، ١١.

تعقيب على المبحث الأول

يتضح لنا من خلال ما سبق أن الملائكة لهم صفات عديدة يمكن حصرها في ثلاث:

الصفة الأولى:

أنهم موجودات نورانية أو هى كائنات مخلوقة من نور، وهى تختلف عن الإنس والجن.

الصفة الثانية:

أنهم موجودات قادرة على التشكيل بأشكال مختلفة ومتعددة.

الصفة الثالثة:

أنهم عباد مكرمون لأنهم كما قال الله -ﷻ-:﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ ﴾[1].

وأن الملائكة يميزون عن الإنس والجن بالصفات الآتية:

١. أنهم لا يأكلون ولا يشربون.
٢. أنهم لا يتزوجون ولا يتناسلون.
٣. أنهم لا يوصفون بذكورة ولا يوصفون بأنوثة[2].

وصدق المولى -ﷻ- حينما قال:﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ۝٢٠ ﴾[3].

---

(١) سورة التحريم، الآية رقم ٦.

(٢) مقومات الإسلام: د/ أحمد الطيب، صـ ٨٧.

(٣) سورة الأنبياء، الآية رقم ٢٠.

المبحث الثانى

علاقة الملائكة بالإنسان في دار الدنيا

الملائكة لهم علاقة وثيقة بالإنسان سواء أكان في بطن أمه أو أثناء حياته كلها وفيما يلى أعرض علاقة الملائكة بالإنسان في دار الدنيا وتشمل المراحل الآتية:

١- **الملائكة الموكلون بالأرحام:**

وتشمل مستقبل تلك الأجنة من حيث أعمالها، وآجالها، وأرزاقها، وسعادتها، وشقاوتها، كل ذلك والأجنة فى بطون أمهاتها[١].

ويدل على ذلك قول الرسول -ﷺ-: "إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث إليهما ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، أو قال: يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضى ربك ما شاء، فيكتب الملك ثم يقول: يا رب أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضى ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص"[٢].

٢- **الملائكة الموكلون بحفظ الإنسان:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[٣].

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ٥٩.

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمى في بطن أمه: ٢٠٣٧/٤ رقم ١٦٤٥، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

(٣) سورة الرعد، الآية رقم ١١.

ومعنى هذه الآية الكريمة – أى يحفظونه حفظا هو من أمر الله، أو يحفظونه بأمر الله فمن بمعنى الباء والحفظة لا يفارقون العبد أبداً حتى ولو كان في بيت فيه كلب أو جرس أو صورة [1].

وعندما سأل الصحابى الجليل سيدنا عثمان بن عفان –ﷺ– رسول الله –ﷺ– عن عدد الملائكة الموكلون بالإنسان فقال – صلوات الله وسلامه عليه –: لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه، وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه، واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته، فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه، واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على النبى –ﷺ–، والعاشر يحرصه من الحية أن تدخل فاه[2].

٣- الملائكة الموكلون بكتابة ما يصدر عن الإنسان:

وهؤلاء الملائكة يسجلون كل ما يصدر عن العبد من قول أو فعل أو إعتقاد أو هم.

كما ورد في حديث ابى هريرة –ﷺ– قال رسول الله –ﷺ– قال الله –ﷻ–: "اذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن فعلها فأكتبوها بسيئة، وإذا هم عبدى بحسنة فأكتبوها حسنة، فإن عملها فأكتبوها عشراً"[3].

---

(١) عقيدتنا: د/ محمد ربيع جوهرى: ٢/١٠.

(٢) الحديث أخرجه الإمام ابن حجر العسقلانى في كتابه فتح البارى: ٨/٣٧٢، دار المعرفة، بيروت.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة: ١/١١٧ رقم ١٢٨، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

والكتبة يفارقون الإنسان في ثلاث حالات فقط:

١- عند الغائط. ٢- عند الجماع. ٣- عند الإغتسال.

ويجعل الله لهم علامة على ما يصدر من العبد في هذه الحالات فيكتبونه وأحدهما مختص بكتابة الحسنات، والآخر مختص بكتابة السيئات، والأول أمير على الثانى.

فإذا فعل العبد حسنة بادر ملك الحسنات بتسجيلها، وإذا فعل سيئة قال كاتب السيئات لكاتب الحسنات أأكتب فيقول له لا لعله يتوب، فإذا لم يتب العبد قال له أكتب أراحنا الله منه[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[2].

<u>ولعل الحكمة من هذه الكتابة:</u>

إن العبد إذا علم أن كل ما يصدر عنه سيكتب ويعرض على الملأ يوم القيامة ربما أستحى من الإقدام على المعصية، أو بادر بالإستغفار والتوبة عنها قبل الفضيحة يوم القيامة[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾[4].

---

(١) عقيدتنا: د/ محمد ربيع جوهرى: ١١/٢.

(٢) سورة ق، الآيتان ١٧، ١٨.

(٣) عقيدتنا: د/ محمد ربيع جوهرى: ٤٩/٢.

(٤) سورة الكهف، الآية رقم ٤٩.

٤- **الملائكة الموكلون بالوحى:**

وهم المكلفون بتبليغ الوحى الى أنبياء الله ورسله، فالملائكة واسطة بين الله تعالى وبين الرسل(١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١ ﴾(٢).

أما الملك الموكل بالوحى فهو سيدنا جبريل -عليه السلام-.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥ ﴾(٣).

وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن الحارث بن هشام -رضي الله عنه- سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحيانا يأتينى الوحى مثل صلصة الجرس وهو أشد علـى، فيفصم عنى، وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعنى ما يقول قالت عائشة -رضي الله عنها-، ولقد رأيته ينزل عليه الوحى في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتصفد عرقا(٤).

٥- **الملائكة الموكلون بنصر المؤمنين في الحروب والغزوات:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ٦٨.

(٢) سورة الشورى، الآية رقم ٥١.

(٣) سورة الشعراء، الآيات رقم ٩٢-٩٥.

(٤) الحديث أخرجه الإمام البخارى في صحيحه: ١/٦ رقم ٢، ط: دار طوق النجاة.

ﭐلۡمَلَـٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾[١].

وعن سعد بن ابى وقاص -ﷺ- أنه قال: رأيت عن يمين رسـول الله -ﷺ- وعن شماله يوم أُحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبـل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل - عليهما السلام -[٢].

وفي هذا الحديث الشريف بيان كرامة النبى -ﷺ- وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه، وبيان أن الملائكة تقاتل وأن قتالهم لا يختص بيوم بدر فحسب، وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء فحسب، بل يراهم الصـحابة والأولياء وفيه تزكية عظيمة للصحابى الجليل سيدنا سعد بن أبى وقـاص -ﷺ- الذى رأى الملائكة رأى العين[٣].

٦- **الملائكة الموكلون بالدعاء للمؤمنين:**

والله -ﷻ- له مغفرته ولحبه الشديد لعباده يلهم الملائكة أن يتضرعوا إليه بالدعاء ويسألوه برحمته التى وسعت كل شئ، وعلمه الذى وسع كـل شئ أن يغفر للتائبين ويدخلهم في عباده الصالحين[٤].

ويدل على ذلك قول الله -ﷻ-:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّـٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ

(١) سورة الأنفال، الآية رقم ٩.
(٢) الحديث أخرجه ابن أبى شيبة في مصنفه: ٣٧٦/٦، مكتبة الرشيد، الرياض.
(٣) عقيدتنا: د/ محمد ربيع جوهرى: ١٦/٢.
(٤) العقائد الإسلامية: محمد السيد سابق، صـ ١٠٤.

وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾[1].

٧- **الملائكة الموكلون بمجالسة حلق العلم والعلماء:**

ويدل على ذلك قول النبى -ﷺ-: "ما أجتمع قوم في بيت من بيوت الله -ﷻ- يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم، إلا ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[2].

ويقول الصادق المعصوم -ﷺ- في الحديث النبوى الشريف: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع"[3].

٨- **الملائكة الموكلون بقبض الأرواح عند الموت:**

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾[4].

ولقد ورد عن جمع من الصحابة والتابعين -﵃- ان المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ ﴾[5] هم الملائكة المختصون بنزع أرواح بنى آدم، فمنهم من تؤخذ روحه بعسر فتغرق في نزعها، ومنهم من تؤخذ روحه

---

(١) سورة غافر، الآيات ٧-٩.

(٢) الحديث أخرجه أبو داوود في سننه، أبواب: فضائل القرآن الكريم: ٥٨٥/٢ رقم ١٤٥٥، ط: دار الرسالة العالمية.

(٣) الحديث أخرجه ابن حيان في صحيحه، كتاب: الطهارة: ١٤٧/٤ رقم ١٣١٩، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) سورة السجدة، الآية رقم ١١.

(٥) سورة النازعات، الآية رقم ١.

بسهولة وكأنما حلته من نشاطها فيقبضون أرواح المؤمنين بيسر وسهولة ويقومون بضرب وجوه الكافرين وأدبارهم[1].

ويدل على ذلك قول الله -ﷻ-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[2].

وقولـــــــه -ﷻ-: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾[3].

٩- <u>الملائكة الموكلون بصعود أرواح العباد بعد الموت:</u>

ويدل على ذلك حديث الإمام مسلم عن حماد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله -ﷺ-: "إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فيقعـدانها الـــى بارئها، ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبـــل الأرض، صـــلى الله عليك وعلى ما كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه -ﷻ- ثم يقول: انطلقـــوا به إلى آخر الأجل وذكر الكافر عكس ذلك"[4].

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـــ ٧٩.

(٢) سورة فصلت، الآيات ٣٠-٣٢.

(٣) سورة محمد، الآية رقم ٢٧.

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة والنار: ٤/٢٢٠٢ رقم ٢٨٧٢، ط: دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٠- **الملائكة الموكلون بالنفخ في الصور:**

والذى يقوم بالنفخ في الصور هو سيدنا اسرافيل -عليه السلام- وينفخ فيه نفختان:

الأولى: تسمى نفخة الصعق، وهى الموت،

والثانية: تسمى نفخة البعث، وهى الإحياء[١].

ويدل على ذلك قول الله -عز وجل-: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ ﴾[٢].

والواجب على كل مسلم ومسلمة أن يتذكر هذا اليوم العظيم وأن يستعد له إستعداداً جيداً والإستعداد لهذا اليوم لا يكون بالمال ولا يكون بالجاه ولا يكون بالسلطان وإنما يكون بالتقوى والعمل الصالح.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩ ﴾[٣].

وقال - جل في علاه -: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[٤].

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ٨٦.

(٢) سورة الزمر، الآية رقم ٦٨.

(٣) سورة الشعراء، الآيتان ٨٨، ٨٩.

(٤) سورة البقرة، الآية رقم ١٩٧.

تعقيب على المبحث الثانى

قد يسأل سائل ويقول أين تتواجد الملائكة بإستمرار في هـذه الحيـاة الدنيا ؟

وفي الإجابة على ذلك أقول – وبالله التوفيق –: إن الملائكة لا تتواجد في الحياة الدنيا إلا في الأماكن الطيبة الحبيبة الى الله –ﷻ– وأحب البقاع عند الله –ﷻ– المساجد، فهى بيته وفيها يتواجد الملائكة بإستمرار، وكذلك يتواجدون دائما بحلق العلم، وحلق الذكر، وساحات الجهاد فـي سـبيل الله –ﷻ–، وكذلك عند عيادة المرضى المسلمين، وكذلك عند زيـارة المسـلم لأخيه المسلم في الله(١).

وإذا كان الإنسان مراقب من قبل الملائكة على الدوام والإستمرار فعليه أن يحتاط وأن يحترس وألا يقول كلمة وهو يعرف أنها له أو عليـه فـإن كانت له فليحمد الله على ذلك،

وإن كانت عليه فلا يلومن إلا نفسه(٢).

ويدل على ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، اليوم عمل بـلا حسـاب، وغداً حساب بلا عمل(٣).

---

(١) الثقافة الإسلامية: د/ سيد عبدالعزيز السيلى، صـ ٤٥.

(٢) شرح العقيدة السفارينية: الإمام محمد الحنبلى السفارينى، صـ ٣١٥.

(٣) انظر: كتاب الزهد: الإمام احمد بن حنبل، صـ ٩٩، أثر رقم ٦٣٣، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

المبحث الثالث

علاقة الملائكة بالإنسان في الدار الآخرة

إذا كانت الملائكة لهم علاقة وثيقة بالإنسان طوال حياته، فإنهم أيضا لهم به علاقة وثيقة به في أخرته وهذه العلاقة تتمثل في الأمور الآتية:

١- **علاقة الملائكة بالإنسان في قبره:**

وعلاقة الملائكة بالإنسان في قبره تشمل ثلاثة أمور متلازمة:

الأمر الأول: وهو سؤال القبر:

والذى يقوم بالسؤال للميت في قبره هما ملكان يقال لأحدهم منكر وللأخر نكير، ويسألون الإنسان عن ثلاثة أمور رئيسة: وهى الدين والرب والنبى[١].

ولقد أثبت أهل الإستقامة سؤال منكر ونكير[٢].

فعن أنس بن مالك -ﷺ- أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: إن العبد إذا وضع في القبر وتولى عنه أصحابه، فإنه يسمع قريع نعالهم، ثم يأتيه ملكان فيقعدانه ويقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل ؟

أما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله.

فيقال له: أنظر الى مقعدك من النار فقد أبدلك الله به مقعداً من الجنة.

وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل ؟

فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس.

---

(١) عقيدة المؤمن: أبوبكر جابر الجزائرى، صـ ١٦٢.

(٢) مقالات الإسلاميين: الإمام الأشعرى: ١٦٦/٢.

فيقال له: لا دريت ولا تليت.

ثم يضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعه من يليه غير الثقلين[1].

وصدق المولى -عَزَّ وَجَلَّ- حينما قال في كتابه العزيز: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[2].

الأمر الثاني: عذاب القبر:

والقبر: هو أول منازل الأخرة، والعذاب فيه دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

أما القرآن الكريم فقال المولى -عَزَّ وَجَلَّ- عن آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾[3].

والذى يقوم بهذا العذاب في القبر هم الملائكة الموكلون بذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[4].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٨٩/١٩ رقم ١٢٢٧١، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) سورة ابراهيم، الآية رقم ٢٧.

(٣) سورة غافر، الآية رقم ٤٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم ٩٣.

ولقد وضح لنا حضرة النبى -ﷺ- هذا الأمر توضيحاً جلياً فقال في الحديث النبوى الشريف الذى رواه الإمام مسلم: "عندما مر النبى -ﷺ- بقبرين فوجدهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله، وأما الآخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة".

ثم أمر النبى -ﷺ- بإحضار جريدة وشقها نصفين ثم وضع على كل قبر منهما نصفها ثم قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا[1].

الأمر الثالث: وهو نعيم القبر:

إذا كان عذاب القبر قد ثبت بالأدلة القطعية وهى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فإن نعيم القبر أيضا ثابت بهما.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[2].

ويقول الصادق المعصوم -ﷺ- في الحديث النبوى الشريف: "القبر إما روضة من رياض الجنة، وإما حفرة من حفر النار"[3].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام البخارى في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: الطيب للجمعة: ٣/٣٤٤ رقم ١٣٦١، ط: طوق النجاة.

(٢) سورة آل عمران، الآيات ١٦٩: ١٧١.

(٣) الحديث أخرجه المنذرى في الترغيب، كتاب: التوبة والزهد، باب: الترغيب في دار الموت: ٤/٢٢٨ رقم ٢٥، مكتبة مصطفى البابى، حلب.

٢- **علاقة الملائكة بالإنسان في جهنم:**

وهؤلاء هم الزبانية وعددهم تسعة عشر ملكا وكلهم الله تعالى بالنـــار فهم خزنتها يعذبون فيها أهلها(١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٢).

ورئيس هؤلاء الخزنة هو مالك -عليه السلام-.

ولقد أخبرنا المولى -عز وجل- عن ذلك فقال في الحديث عن أهـــل النـــار: ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ۝٧٧ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ۝٧٨ ﴾(٣).

٣- **علاقة الملائكة بالإنسان في الجنة:**

وهم خزنة الجنة الذين يقومون بسوق المؤمنين الصالحين الى الجنة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣ ﴾(٤).

وهؤلاء الخزنة هم الذين يستقبلون المؤمنين ويهنئونهم على دخولهم الجنة.

---

(١) عقيدة المؤمن: أبو بكر جابر الجزائرى، صـ ١٦.

(٢) سورة المدثر، الآيات ٢٦-٣١.

(٣) سورة الزخرف، الآيات ٧٧ – ٧٨.

(٤) سورة الزمر، الآية رقم ٧٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

وهم الذين أيضا يقومون بخدمة أهل الجنة وتلبية طلباتهم[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة الرعد، الآيتان رقم ٢٣، ٢٤.

(٢) دراسات في العقيدة والأخلاق: لجنة من قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، صـ ١٦٠.

(٣) سورة الواقعة، الآيات رقم ١٧-٢٢.

تعقيب على المبحث الثالث

إن أعمال الملائكة ووظائفهم لا تقتصر على تلك الأعمال المتعلقة بالإنسان فحسب، بل إنهم يقومون بأعمال كثيرة تتصل بالكون وما فيه من أشياء وواجبات، فمنهم من يحمل عرش الرحمن، ومنهم الموكل بسوق السحاب حيث يشاء الله، ومنهم الموكل بالجبال، الى غير ذلك من الأعمال التى يقومون بها تنفيذا لأقدار الله تعالى من الخلق[1].

يقول ابن القيم: فكل حركة في السماوات والأرض من حركات الأفلاك والنجوم والشمس والقمر والرياح والسحاب والنبات والحيوان هى ناشئة عن الملائكة الموكلين بالسماوات والأرض.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝ ﴾[2].

والمقصود بالمدبرات هنا هم الملائكة[3].

---

(١) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ٨٩.

(٢) سورة النازعات، الآية رقم ٥.

(٣) إغاثة اللهفان: الإمام ابن القيم، صـ ١٣٥.

المبحث الرابع
موقف المستشرقين من الملائكة

ان المستشرقين قد امتلأت قلوبهم حقداً وغلاً على الإنسان المسلم وعقيدته في الملائكة الأبرار فلم يراعوا انسانية الإنسان ولا هذه العقيدة في الإسلام، فذهبوا يلقون عليهم ظلالاً من الشكوك وأنواعاً من الإفتراءات الآتية:

أولاً: ادعاء سورديل أن الرسول -ﷺ- أخذ مفهوم الملائكة وما لهم من أعمال من التقاليد الخيالية التى كانت سائدة في عصره آنذاك.

ثانيا: لقد أيد مكدونالد هذا الادعاء، وقال: كان لا بد من وجود الملائكة في الإسلام؛ لأن محمد -ﷺ- قال أنهم من أصول الدين السائدة في عصره فلم يكن هناك مفر من التسليم بهم.

ثالثاً: ذهب هنرى ماسبيه إلى أبعد من ذلك فيزعم أن عقيدة الملائكة الذين في الإسلام قد أخذها محمد -ﷺ- من اليهودية[١].

الرد على هذه الافتراءات الكاذبة:

انه لا دليل مع سورديل ولا مكدونالد على ما ذهبا إليه، ولم يوضح الأول ما هى هذه التقاليد الخيالية التى كانت قائمة في عصر النبى -ﷺ- وفي أى الأماكن كانت سائدة ولا كيفية الأخذ منها.

ولم يشر الثانى الى أى دين من أديان العرب كانت عقيدة الإيمان بالملائكة أصلاً من أصوله وركناً من أركانه حتى يتسنى لنا الإطلاع عليه.

(١) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام: د/ عبدالمنعم فؤاد محمود، صـ ١١١.

ومعرفة ما عرفه مكدونالد الغريب عن بيئة العرب ومعلوم أن العرب كانوا على عقائد شتى وأديان متفرقة وبهذا يبعد الرجلان بأقوالهما عن دائرة التوثيق التى يتطلبها البحث العلمى الصحيح واذا كان الأمر كذلك فلا قيمة لما أدعياه.

أما هنرى ماسبيه فقد صاحبه الغباء في افتراءاته ولم يكن أصلح عقلاً من سابقيه

والدليل على ذلك شدة غباء الرجل وغباء بصيرته هو ذلك الواقع الذى تشهده العقيدة اليهودية في تصورها للملائكة وواقع الإسلام في هذه العقيدة[1].

عقيدة الملائكة بين اليهودية والإسلام:

التصور الأول: لليهود عن الملائكة:

أن أصل الملائكة يعود الى الجن، لأن الله تعالى تزوج من الجن فخرج منها الملائكة.

وهما قسمان: من لا يطرأ عليه الموت وهو الذى خلق في اليوم الثانى.

ومن يطرأ عليه الموت وهما قسمان أيضاً:

قسم يموت بعد مكث طويل، وقسم يموت في يوم خلقه، وهو الذى خلق من النار، وقد أهلك الله منهم جيشاً جراراً بواسطة إحراقه بطرف أصبعه الخنصر.

---

(١) نفس المصدر السابق، صـ ١١٢.

ولكن العقيدة الإسلامية عن الملائكة:

ترفض هذا التصور، وتقرر أن الملائكة خلق من خلق الله -ﷻ- من عالم الغيب، أصلهم من نور لا من نار، والله لم يلد ولم يولد ولم يتزوج من الجن كما أدعى اليهود، لأن الله -ﷻ- لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[١].

والملائكة هم خير العباد، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ ﴾[٢].

ومن ناحية أخرى: ليس هناك ما يثبت أن الله -ﷻ- أحرق جيشاً منهم، لأن المسيح الطائع لا مصير له إلا القرب من رحمة الله -ﷻ-، وهذا ما يتمتع به ملائكة الله -ﷺ- ولو كان الأمر على عكس من ذلك لانقلبت موازين العدالة في الحكم على الأخيار، و الله منزه عن ذلك وهو خير الحاكمين[٣].

التصور الثاني: لليهود عن الملائكة:

وذلك على لسان الحاخام (ميماموند) أن الأجرام السماوية هم صالحوا الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون.

---

(١) سورة الإخلاص كاملةً.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان ٢٦، ٢٧.

(٣) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية فى الإسلام: د/ عبدالمنعم فؤاد، صـ ١١٣.

ولكن العقيدة الإسلامية عن الملائكة:

لا تقبل هذا التصور مطلقاً، لأنه غير مستمد من وحى السماء بل هو من مزاعم الفلاسفة القدماء الذين قالوا بنظرية الفيض والصدور، وأن الله تعالى قد فاض عنه عقول عشرة أخرها العقل الفعال الذى فاض عنه العالم، وأطلقوا على هذه العقول اسم الملائكة[١].

وهذا الإطلاق لا يصاحبه دليل يقويه، ولا عقل انسانى يزكيه، بل قائم على الخيال والوهم.

وأى دين صحيح لا يقبل أن تؤسس عقائده على الخيال والوهم، بل لا بد من أدلة تثبت أن هذه العقائد جاءت بوحى من السماء[٢].

التصور الثالث: لليهود عن الملائكة:

يزعم اليهود أن الملائكة هى القوة الخيرة في الإنسان والتى تحثه على فعل الخير وذلك بعكس قوى الشر الرديئة وهى الشياطين.

ولكن العقيدة الإسلامية عن الملائكة:

ترفض ذلك؛ لأن هذا الكلام ينافى ما أتفق عليه المسلون ودل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية كما أنه يؤدى الى جعل الملائكة والشياطين أعراضاً قائمة بالنفس ولا وجود لها في الواقع وهذا غير صحيح على الإطلاق[٣].

---

(١) نفس المصدر السابق، صـ ١١٤.

(٢) نفس المصدر السابق والصفحة.

(٣) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١٠٠.

التصور الرابع: لليهودية عن الملائكة:

وفي هذا التصور زعم اليهود بأن الملائكة يأكلون ويشربون فقد ورد في سفر التكوين: حينما أقبلت الملائكة على ابراهيم -عليه السلام- لكى تبشره بميلاد اسحاق من السيدة سارة، فأخذ زبيباً ولبناً وعجلاً مشوياً ووضعه أمامهم فأكلوا تحت الشجرة[1].

ولكن العقيدة الإسلامية عن الملائكة:

أثبتت واقعة مجئ الملائكة لإبراهيم -عليه السلام- بالبشرى، وأيضا هلاك قوم لوط لأنهم أرتكبوا الفاحشة ولكنها تنفى تماماً واقعة أكلهم وشربهم لأنهم مطبوعون على ذلك[2].

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ ﴾[3].

التصور الخامس: لليهود عن الملائكة:

ولقد وصفت اليهود في هذا التصور ملائكة الله بالجهل وعدم فهم اللغة السريانية واللغة الكلدانية وتقول: من يطلب من الملائكة شيئاً عليه ألا يوجه إليها الخطاب بإحدي هاتين اللغتين.

وجاء في التلمود: ان الملائكة يجهلون اللغة الكلدانية حتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم.

---

(١) الكتاب المقدس – سفر التكوين – اصحاح ١٨، صـ ٩٠٦.

(٢) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام: د/ عبد المنعم فؤاد، صـ ١١٤.

(٣) سورة هود، الآية رقم ٧٠.

ولكن العقيدة الإسلامية عن الملائكة:

ترفض ذلك، وتقول: إن وصف الملائكة بالجهل هو أمر غير مهذب، بل هو من سقط القول ولا يليق بهم على الإطلاق لأنهم عباد يعلمون ما يبلغون به من قبل الله والله -ﷻ- وصفهم بأنهم كرام بررة، ووصفهم بأنهم عباد مكرمون، والجهل صفة نقص لا يصح اطلاقها على هؤلاء بل يجب أن نطلق عليهم ما أطلقه الله -ﷻ-[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ﴾[2].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾[3].

التصور السادس: لليهود عن الملائكة:

وزعموا في هذا التصور أن سيدنا جبريل -عليه السلام- هو عدو لليهود ولذلك يصفونه في التلمود على أنه ملك النار وليس ملك الوحى.

ولكن العقيدة الإسلامية عن الملائكة:

ترفض ذلك، وتقرر أن سيدنا جبريل -عليه السلام- هو رئيس الملائكة وهو الملك الموكل بالوحى والسفارة بين الخالق -ﷻ- وبين الرسل عليهم السلام ونقول رداً على مزاعم اليهود وتصوراتهم الخبيثة[4].

---

(١) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام: د/ عبد المنعم فؤاد، صـ ١١٥.

(٢) سورة النحل، الآية رقم ٥٠.

(٣) سورة ال عمران، الآية رقم ١٨.

(٤) نفس المصدر السابق، صـ ١١٦.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾[1].

وهكذا فقد نصب المستشرقون من أنفسهم قضاة لمحاكمة الإسلام وعقائده، فبعضهم يمثل دور المدعى العام الذى يحاول إثبات الجريمة، وبعضهم يقوم مقام المحامى في الدفاع مع اقتناعه شخصياً بإجرام موكله.

وليست نتيجة هذه المحاكمة سوى صورة مشوهة للإسلام وعقائده في جميع ما كتبه مستشرقوا أوروبا[2].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ٩٧، ٩٨.

(٢) أضواء على الاستشراق والمستشرقون: د/ محمد أحمد دياب، صـ ١٢.

تعقيب على المبحث الرابع

أن المستشرقين لا هم لهم، ولا دأب لهم إلا الطعن في الأمور الغيبية وخصوصاً الملائكة، لماذا ؟

لأنهم لا يؤمنون إلا بالماديات فقط وهو الشئ المحسوس المشاهد من أجل ذلك: فإن المولى -ﷻ- وعدهم بالعذاب الأليم في نار جهنم، لأن المولى -ﷻ- أعطاهم العقل لكى يفكروا به ولكى يصلوا به الى الإيمان الصحيح ولكن للأسف الشديد لم يستخدموه على الإطلاق في معرفة الخالق - جل وعلا - ولا معرفة دينه القويم.

واسمع معى الى رب العزة -ﷻ- وهو يبين لنا ذلك فيقول في محكم كتابه وهو أصدق القائلين: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ١٧٩ ﴾[1].

(١) سورة الأعراف، الآية رقم ١٧٩.

المبحث الخامس

عصمة الملائكة وحكم الإيمان بهم

أولا: عصمة الملائكة ورد الشبهات عنهم:

المذهب الحق ان الملائكة بفطرتهم معصومون ومنزهون عن ارتكاب الآثام والخطايا[1]؛ لقوله تعالى:﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[2].

الشبهات الواردة في عصمة الملائكة والرد عليها:

الشبهة الأولى:

ولقد أعترض المخالفين كبعض المعتزلة بقوله تعالى على لسان الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[3].

فإن في قولهم هذا غيبة لآدم -عليه السلام- وتزكية لأنفسهم واتباعاً للظن، وفيه انكار على الله تعالى فيما يفعل وهو من أعظم المعاصى[4].

الرد على الشبهة الأولى:

أن غرض الملائكة من السؤال هو استعلام الحكمة في خلق الإنسان، فلم يكن هناك غيبة أو تزكية أو اتباع الظن وبالتالى لا يقدح ذلك في عصمتهم[5].

---

(١) دراسات في العقيدة وعلم الكلام، ط: وزارة الأوقاف المصرية، صـ ١٤٥.

(٢) سورة التحريم، الآية رقم ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ٣٠.

(٤) المواقف في علم الكلام، تأليف: عضد الدين الإيجى، صـ ٣٦٦.

(٥) المصدر السابق نفس الصفحة.

الشبهة الثانية:

إن إبليس قد كفر وكان من الملائكة بدليل صحة استثنائه منهم.

الرد على الشبهة الثانية:

ان إبليس لم يكن من الملائكة، بل كان من الجن ففسق عن أمر ربه، ولكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفع الدرجة، وكان جنياً واحداً مغموراً بالعبادة فيما بينهم صح استثناءه منهم تغليباً(١).

الشبهة الثالثة:

قصة هاروت وماروت فقد قيل أنهما ملكان وقعا في معصية تعليم الناس السحر، فهذا دليل على عدم عصمة الملائكة(٢).

الرد على الشبهة الثالثة:-

وأما هاروت وماروت فالأصح أنهما ملكان لا يصدر عنهما كفر ولا كبيرة، وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الأنبياء على الذلة والهوان، وكانا يعظان الناس ويعلمان السحر ويقولان: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾(٣).

ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به(٤).

وهذا صريح في طاعتهما وتنفيذهما أوامر الله -ﷻ- بأن يعلمان

(١) شرح العقائد النسفية: الإمام التفتازانى، صـ ١٢٨.

(٢) دراسات في العقيدة والأخلاق: إعداد: لجنة من الأساتذة في قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، صـ ١٦٢.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ١٠٢.

(٤) شرح العقائد النسفية: الإمام التفتازانى، صـ ١٣٩.

الناس السحر امتحاناً لإيمانهم وطاعتهم، وقد حرم الله عليهم السحر، فهل ينتهون عنه أم يغريهم الشيطان به فيفرقون به بين المرء وزوجه، وهذا يسير على طبيعة التكليف[١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ ﴾[٢].

ثانياً: حكم الإيمان بالملائكة:

إن الإيمان بالملائكة – عليهم السلام – أمر واجب على كل مسلم ومسلمة؛ لأنه أصل من أصول الدين وهو أحد أركان الإيمان الست وقد دل عليه الكتاب والسنة والإجماع[٣].

فعندما سئل – صلوات الله وسلامه – عن الإيمان، فأجاب قائلاً: الإيمان أن نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأن نؤمن باليوم الآخر، والقدر خيره وشره، حلوه ومره[٤].

ويقول الإمام الطحاوى – رحمه الله – عن هذه الأركان الست: أنها أصول الدين، بمعنى: أنه لا يتم الدين إلا بها[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

---

(١) دراسات في العقيدة والأخلاق، اعداد: لجنة من اساتذة قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، صـ ١٦٣.

(٢) سورة العنكبوت، الآية رقم ٢.

(٣) شرح الخريدة البهية: الشيخ أحمد الدردير: ٢٨/٣.

(٤) الحديث أخرجه الإمام الترمذى فى سننه: ٦١٠/٤ رقم ٢٦١٠، أبواب: الإيمان، ط: دار العربى، بيروت.

(٥) شرح العقيدة الطحاوية: الإمام أبى العز الحنفى، صـ ٢٩٦.

وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[1].

ثالثاً: معنى الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة يشمل ثلاثة أمور رئيسية وهى:

الأمر الأول: الإيمان بوجودهم وأن لله تعالى ملائكة لا يحصى عددهم إلا الله -عز وجل-.

الأمر الثاني: الإيمان تفصيلاً عمن ورد ذكره في القرآن الكريم كسيدنا جبريل، وميكائيل، ومالك، وحملة العرش.

الأمر الثالث: الإيمان بأنهم خلق الله تعالى[2].

قال تعالى: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[3].

وبناءً على ذلك:

فمن أنكر الملائكة فهو كافر؛ لأنه أنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة.

ومن وصفهم بذكورة فهو فاسق؛ لأنه ادعى ما لا دليل عليه في أمر غيبى.

ومن وصفهم بأنوثة فقد كفر؛ وذلك لمعارضته كلام الله تعالى الذى يقول فيه - جل وعلا -[4]: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[5].

(١) سورة البقرة، الآية رقم ٢٨٥.

(٢) محاضرات في العقيدة والتوحيد: د/ عبدالرحمن المراكبى، صـ ٤٥.

(٣) سورة التحريم، الآية رقم ٦.

(٤) عقيدتنا: د/ محمد ربيع جوهرى: ٦/٢.

(٥) سورة الزخرف، الآية رقم ١٩.

رابعاً: ثمرات الإيمان بالملائكة:

أن الإيمان بالملائكة له ثمرات عديدة تعود على المسلم في دينه ودنياه وهذه الثمرات تتمثل فيما يلى:

١. العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه فإن عظمة المخلوق من عظمة الله تعالى[١].

٢. تحقيق الإيمان الكامل لأن الإيمان بالله -ﷻ- لا يكتمل ولا يتم إلا الإيمان بالملائكة، ولذلك يقول المولى -ﷻ-: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[٢].

٣. معرفة أسرار الكون وأنهم لهم علاقة بكل شئون الكون فمن رأى السحاب عرف أن له ملائكة تسوقه ومن رأى الجبال عرف أن لهم ملائكة تتولاها ومن رأى الإنسان عرف أنه خلق من نفطة والملائكة ترعاه وتحرصه[٣].

٤. شكر الله -ﷻ- على ما أنعم على عباده من نعم عديدة وعلى رأسها الملائكة التى تقوم بعناية الإنسان وحفظه[٤].

٥. الحصول على الأمن والطمأنينة فالأمن في الدنيا والطمأنينة والحياة الطبيعية متوقف على تحقيق الإيمان ومن ذلك الإيمان بالملائكة.

---

(١) رسائل فى العقيدة: الشيخ العثيمين، صـ ٢١.

(٢) سورة النساء، الآية رقم ١٣٦.

(٣) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١١١.

(٤) رسائل في العقيدة: الشيخ العثيمين، صـ ٢١.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1].

٦. الإيمان بالملائكة يدفع المرء المسلم الى الإستحياء من الله والبعد عن معصيته، فإذا آمن الإنسان بأن الملائكة تتغشاه في مجالسه وتتولى كتابة أعماله وأنهم يتعقبونه في صحوه وغفلته وسفره وحضره فإنه لم يقدم على المعصية أبداً[2].

٧. الإنتباه الى أن هذه الحياة الدنيا فانية ولا تدوم لأحد أبداً،

وذلك حينما يتذكر المؤمن ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها ومن ثم فلا تستحق هذه الحياة الدنيا ان ينشغل بها الإنسان عن الأخرة، ويكفيه منها المتاع الطيب الحلال الذى أباحه الله له.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[3].

٨. عمل الحساب للأخرة والإستعداد الكامل لها، وذلك حينما يتذكر المؤمن ترحيب الملائكة بالمؤمنين في الجنة، وتعذيبهم للكفار في النار فيجب ممن يكون أنعم الله عليهم بجنته ورضوانه ووقاهم عذاب السموم[4].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾[5].

(١) سورة الأنعام، الآية رقم ٨٢.
(٢) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ٧١.
(٣) سورة النساء، الآية رقم ٧٧.
(٤) الإيمان بالملائكة: د/ على محمد الصلابى، صـ ١١٣.
(٥) سورة غافر، الآية رقم ١٧.

تعقيب على المبحث الخامس

يتضح من خلال ما سبق:

أن الإيمان بوجود الملائكة هو أمراً معقولاً، ومطلباً سهلاً ميسوراً، فالملائكة وإن كانوا غيباً فقد دل على وجودهم الدليل الذى يثبت به كل الموجودات الغيبية عند الإنسان،

والذى هو خير الثقات وآثار الموجودات، ونزيد هذه الحقيقة توضيحاً فنقول:

أليس الانسان العاقل بخبرة ذو صدق كذا وكذا من الممكنات فيصدقه في خبره ويعتقد صحة ما أخبره به ؟

أليس الإنسان العاقل عندما يسمع صوتاً بعيداً عنه لم ير مصدره فيؤمن بذى الصوت ويصدق بوجوده كأنه رآه وشاهده ؟

أليس الإنسان العاقل اذا رأى كتاباً يعلم فوراً ان أحداً أملى هذا الكتاب وأن آلة قد طبعته ولا يشك في هذا ولا ينكره أبداً[1].

---

(١) عقيدة المؤمن: أبو بكر جابر الجزائرى، صـ ١٥٢.

الخاتمة

وفي الختام احمد الله -ﷻ- على نعمه التى لا تعد ولا تحصى ثم أذكر النتائج التى توصلت إليها من خلاله وهى كالتالى:

أولاً: إن الملائكة لهم قدرة عظيمة على السرعة الفائقة وهى لا توجد في اى مخلوق على وجه الأرض.

ثانياً: إن الملائكة لديها القدرة في التشكل بأشكال مختلفة ومتنوعة.

ثالثاً: إن الملائكة لا يعلم عددهم الا الله -ﷻ-.

رابعاً: إن الملائكة لهم اسماء عامة أشهرها الجنود واسماء خاصة أشهرهم سيدنا جبريل -عليه السلام-.

خامساً: إن الملائكة علاقتهم بالانسان في الدنيالا تنقطع أبداً حتى لحظة خروجه منها.

سادساً: إن علاقة الملائكة بالانسان في الأخرة حتى بعد دخوله الجنه أو النار.

سابعاً: إن اليهود ينكرون وجود الملائكة لأنهم لا يؤمنون الا بالماديات – وتارة أخرى يطعنون فيهم.

ثامناً: إن الملائكة معصمون من كل الذنوب والمعاصى، لأنهم مجبولون على طاعة الله -ﷻ-.

تاسعاً: إن الإيمان بالملائكة هو أمر واجب على كل مسلم ومسلمة، لأنه ركن من أركان الإيمان الست.

عاشراً: إن الإيمان بالملائكة له فوائد عديدة أهمها على الإطلاق هو تمام الإيمان وكماله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث

القرآن الكريم (جل من أنزله).

(١) أضواء على الاستشراق والمستشرقون، تأليف: د/ محمد أحمد دياب، جامعة الأزهر بأسيوط.

(٢) إغاثة اللهفان، تأليف: الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: أ/ محمد عبدالمالك الزغبى، الناشر: دار المنار، القاهرة، ط: الأولى ١٩٩٧م.

(٣) الإيمان بالملائكة، تأليف: د/ على محمد الصلابى، دار ابن الجوزى للنشر والتوزيع، ط: الأولى ٢٠١١م.

(٤) الترغيب والترهيب، تأليف: الإمام المنذرى، الناشر: مكتبة المصطفى البابلى الحلبى، ط: ١٩٦٨م.

(٥) تفسير القرآن العظيم، تأليف: الإمام الحافظ ابن كثير، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، ط: الأولى ١٩٩١م.

(٦) الثقافة الإسلامية في العقيدة والشريعة والأخلاق، تأليف: الدكتور/ سيد عبد العزيز السيلى، دار المنار، القاهرة.

(٧) دراسات في العقيدة الإسلامية والأخلاق، تأليف: لجنة من قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، ط: الأولى ١٩٩٩م.

(٨) دراسات في العقيدة وعلم الكلام، ط: وزارة الأوقاف المصرية ١٩٩٧م.

(٩) رسائل في التوحيد، تأليف: الشيخ/ محمد صالح العثيمين، تعليق: الشيخ/ محمد منوفى، مكتبة الإيمان، المنصورة.

(١٠) سنن الإمام أبو داوود، ط: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى ٢٠٠٩م.

(١١) سنن الإمام الترمذى، الناشر: دار العربى الإسلامى، بيروت، ط: ١٩٩٨م.
(١٢) شرح جوهرة التوحيد، تأليف: فضيلة الإمام/ برهان الدين ابراهيم الباجورى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط: الأولى ٢٠٠٢م.
(١٣) شرح الخريدة البهية، تأليف: فضيلة الشيخ/ أحمد الدردير، تحقيق: الدكتور/ فتحى عبد الرازق، ط: الأولى ٢٠١٢م.
(١٤) شرح العقائد النسفية، تأليف: فضيلة الشيخ/ سعد الدين التفتازانى، تحقيق: الشيخ/ طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: المكتبة الزهرية للتراث، ط: الأولى ٢٠٠٠م.
(١٥) شرح العقيدة السفارينية، تأليف: الإمام/ محمد بن أحمد بن سالم ابن سليمان الحنبلى السفاريني، شرح: الشيخ/ محمد صالح العثيمين، الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة، ط: الأولى ٢٠٠٨م.
(١٦) شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: الإمام/ ابن أبي العز الحنفى، الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة، ط: ٢٠٠٥م.
(١٧) شرح العقيدة الوسطية، تأليف: الإمام/ ابن تيمية، شرح: الشيخ العثيمين، تحقيق: أ/ محمد محمد عامر، الناشر: دار الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط: الأولى ٢٠٠١م.
(١٨) صحيح الإمام ابن حيان، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨م.
(١٩) صحيح الإمام البخارى، الناشر: طوق النجاة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
(٢٠) صحيح الإمام مسلم، ط: أحياء التراث العربى، بيروت.

(٢١) العقائد الإسلامية، تأليف: الشيخ/ محمد السيد سابق، الناشر: دار الفتح للإعلام العربى، ط: العاشرة ٢٠٠٠م.
(٢٢) عقيدة المؤمن، تأليف: الشيخ/ أبو بكر جابر الجزائرى، الناشر: دار البيان العربى، الأزهر بالقاهرة.
(٢٣) عقيدتنا، تأليف: الدكتور/ محمد ربيع جوهرى مطبعة: وزارة الأوقاف المصرية، ط: الثامنة ٢٠٠٤م.
(٢٤) فتح البارى في شرح صحيح البخارى، الإمام ابن حجر العسقلانى، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط: ١٣٧٩هـ.
(٢٥) القاموس المحيط، تأليف: العلامة/ الفيروز أبادى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٢٦) كتاب الزهد، الإمام أحمد بن حنبل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١٩٩٩م.
(٢٧) الكتاب المقدس- التوراة والإنجيل.
(٢٨) لسان العرب، تأليف: العلامة ابن منظور، ط: دار المعارف المصرية ١٩٧٩م.
(٢٩) محاضرات فى العقيدة والتوحيد، تأليف: الدكتور/ عبد الرحمن محمد المراكبى، الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف.
(٣٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١م.
(٣١) مصنف ابن أبى شيبة، الناشر: مكتبة الرشيد الرياض، ط: الأولى ١٤٠٩هـ.
(٣٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: العالم الجليل الإمام/

أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرى، تحقيق: أ/ محمد محى الدين عبد الحميد.

(٣٣) مقومات الإسلام، تأليف: فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشـــريف الدكتور/ أحمد محمد الطيب.

(٣٤) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية فى الإسلام، تـــأليف: الدكتور/ عبد المنعم فؤاد، الناشر: مكتبة العبيكل، المملكـــة العربيـــة السعودية، ط: الأولى ١٤٢١هــ.

(٣٥) المواقف في علم الكلام، تأليف: الإمام/ عضد الدين عبد الرحمن أحمد الإيجى، الناشر: مكتبة المتنبى- القاهرة.

